الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي صالحي احمد بالنعامة

Centre universitaire Salehi Ahmed à Naama

معهد اللغات والادب العربي

Institut des langues et littératures arabes

مذكرة لنيل شهادة الماستر

لغة المسرح الجزائري بين الفصحى و العامية

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	لخضاري صباح	رئيسة
الاسم واللقب	ساعد علي	المشرف
الاسم واللقب	بشلاغم عبد الرحمن	ممتحنا ومناقشا

من اعداد الطالب:

- جديد محمد نذير

تحت اشرف الأستاذ :

د. ساعد علي

السنة الجامعية : 1445ه الموافق لـــ 2023/ 2024 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : ..... بن يمينة محمد تدير .....

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) : ..... طالبة ماستر أدب عربي .....

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : ..... 2019/03/11 .....

الصادرة بتاريخ : ..... 204358555 .....

المسجل (ة) بكلية / معهد : ..... اللغات و الأدب العربي .....

قسم : ..... الأدب العربي .....

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : ..... المسرح الجزائري بين العامية و الفصحى .....

أصرح بشرفي أني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : ..... 2024 / 06 / 05 .....

توقيع المعني

الإهداء والشكر

وصلت رحلتي الجامعة إلى نهايتها بعد تعب ومشقة وها أنا ذا أختم

بحث تخرجي بكل همة ونشاط

أهدي تخرجي إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى حصد الأشواك عن دربي ليمهد

لي طريق العلم " أمي و أبي " أطال الله في عمرهما

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي ... إخوتي وأخواتي

إلى جميع الأساتذة ومؤطري المركز الجامعي صالحي أحمد بالنعامة

إلى الزملاء والزميلات .

كما أشكر أستاذي الذي وقف معي في الصغيرة والكبيرة وكان يرشدني و يدعمني بالمعلومات والأفكار ولا يبخل علي بشيء أستاذي الفاضل الدكتور" ساعد علي " كما نشكر كل الأساتذة المركز الجامعي صالحي أحمد بالنعامة .

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله وكفى ثم الصلاة والسلام على النبي المصطفى أما بعد :

يعد المسرح فن من الفنون التي يعبر بها الانسان عن أفكاره المتنوعة والمختلفة ووسيلته في ذلك هي اللغة ، فهي وسيلة تواصل بين المبدع والمتلقي وتختلف اللغة من مجتمع لآخر ، بل تتنوع داخل المجتمع الواحد ، وهذا ما نراه في المجتمع الجزائري والتي تنوعت لغته بين عامية وفصحى وهذا ما شكل جدالا واسعا حول أي لغة تستعمل في المسرح الجزائري هل الفصحى أم العامية ؟

إن موضوع الفصحى والعامية في المسرح ليس بالمستجد فهي جدلية طرحت منذ الأزل ومنذ ظهور الفن المسرحي ولكن لحد الان لم نجد دراسة كاملة تناولت هذه الاطروحة ، وما جعلني اختار هذا الموضوع هو حبي وشغفي للمسرح ، وحاولت من خلال هذه الدراسة معرفة مدى تأثير اللغة في المسرح عامة و الجزائري منه خاصة ؟

وللخروج بنتائج مرضية ارتأيت اتخاذ المنهج التاريخ والفني والوصفي ، لأنني تطرقت الى التطورات والارهاصات الأولى للمسرح الجزائري ، والفن المسرحي الذي هو بمثابة أبو الفنون .

كما اعتمدت فيها على بعض المصادر والمراجع نذكر منها : " تاريخ الجزائر الثقافي " لأبو قاسم سعد الله ، " المسرح الجزائري النشأة والتطور" لقاسمي كاهنة ، " في النقد المسرحي " لمحمد غنيمي هلال ، نص مسرحية الصحراء " محمد الطاهر فضلاء " و مسرحية بوحدبة ل " محمد التوري " .

كما وضعت خطة أزعم أنها تساعدني على الإجابة في موضوعي وتناولت فيه على ثلاثة فصول إضافة الى مقدمة وخاتمة ففي الفصل الأول كان يدور حول المسرح الجزائري النشأة والتطور ، حيث تحدثت عن نشأة المسرح الجزائري عوامل ظهوره واهم أعلامه .

أما الفصل الثاني فكان عنوانه الفصحى والعامية ومهدت فيه الحديث عن مفهومها ونشأتهما واستعمالاتهما ثم مررنا الى لغة الحوار المسرحي في المسرح الجزائري ، اللغة والشخصية المحورية، تعدد لغة الحوار المسرحي الجزائري ، ثم تطرقت الى لغة المسرح العربي بين الفصحى والعامية، ثم تحدثت عن النص المسرحي بين الفصحى والعامية .

وفي الفصل الثالث والأخير قدمت بدراسات تطبيقية حول نصين مسرحيين، تناولت فيها مسرحيتين واحدة عامية وأخرى فصحية .

المسرحية الأولى لمحمد الطاهر فضلاء " مسرحية الصحراء " والثانية مسرحية "بوحدبة " لمحمد التوري ، حيث استخدم محمد الطاهر فضلاء في مسرحيته اللغة الفصحى ودافع عنها بينما استعمل محمد توري لغة عامية راقية وادخل فيها بعض التراكيب الفصيحة .

ولقد واجهت بعض الصعوبات والعراقيل ، منها قلة المراجع والمصادر المتخصصة النقدية وبعد المسافة وتعطيل الحاسوب ، ورغم كل هذا وفقنا الله في إنجاز البحث و إتمامه .

I–الفصل الأول

المسرح الجزائري النشأة والتطور

تمهيد :

يعد المسرح الجزائري وسيلة للتواصل بين الشعوب وايصال الأفكار التي تنبع من الانسان فالمسرح ساهم وساعد بنسبة كبيرة للجزائريين .

فمن خلال هذا الفصل تناولت عدة محطات ومنها سنحاول أن نتطرق إلى المسرح الجزائري نشأة وتطورا وماعالجه من موضوعات وما يتميز به من عوامل وتأثيرات .

وأهمية هذا الفصل تكمن في معرفة نشأة المسرح الجزائري وظهوره والعوامل التي أثرت فيه ، ومراحل تطوره وأهم رواده .

أولا: ظهور المسرح الجزائري:

لقد كانت هناك محاولات سابقة قبل مرحلة العشرينات التي أقرتها الدراسات والأبحاث حول المسرح الجزائري { النشأة والتأسيس } أشار بعض المؤرخين إلى وجود محاولات للتمثيل المسرحي في الجزائر قبل ذلك التاريخ ، حيث كان المسرح يدخل ضمن أنشطة النوادي و الجمعيات التي ظهرت في مطلع العشرين ، ومن الأدلة على ذلك ما أشار إليه الكاتب سعد الله أن هذه الجمعيات كانت تقدم بعض المسرحيات وتعد هذه المحاولات الأولى من الخطوات الأساسية في مسار تطور المسرح الجزائري ، حيث ساهمت في تهيئة الأرضية لنشوء مسرح جزائري متكامل ،كما قال سعد الله :" تكاد تجمع أغلب الدراسات والأبحاث حول المسرح الجزائري،على تاريخ نشأته وتأسيسه ،هو مرحلة العشرينيات من القرن الماضي ،لكن الظاهر أن المحاولات الأولى قد تمت قبل ذلك ،إنما لم يتم التأريخ لها وذلك على أساس أن المسرح كان يدخل ضمن أنشطة الجمعيات والنوادي الثقافية التي ظهرت الجزائر في مطلع القرن العشرين ،لإنه حسب سعد الله إذا لم تكن تقدم لنا هذه الجمعيات بعض المسرحيات فماذا كانت تقدم إذن ؟.[1]"

يعد الأمير خالد من أهم رواد المسرح الجزائري ، ولعب دورا أساسيا في تطوره وانتشاره في الجزائر . وكان ذلك في أوائل القرن العشرين ، ومن مساهمات الأمير خالد هي تأسي ثلاث جمعيات مسرحية في الجزائر والمدية وتلمسان ، وأيضا إدخال مسرحيات عربية وأجنبية إلى الجزائر ،ونشر الثقافة المسرحية في مختلف البلاد وكان هذا كله جراء سفره سنة 1910 إلى باريس لحضور حفل تكريم خريجي كونسرفاتوار باريس ، حيث اتقى بجورج أبيض

[1] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائرالثقافي ،1989/1830،ج1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1998،ص420.

وهو كاتب مسرحي لبناني وكلب منه أرسال بعض المسرحيات المكتوبة باللغة العربية ،سلم الأمير خالد هذه المسرحيات إلى التي سبق تأسيسها ، بدأت حركة التمثيل المسرحي بالتوسع لتشمل مدنا أخرى في الجزائر ، كما قيل : "من المحاولات المسرحية التي سجلها لنا التاريخ في القرن العشرين ، تلك المرتبطة بنشاط الأمير خالد(حفيد الأمير عبد القادر1875/1936)، حيث ستسمح له فرصة حضور حفل تكريم خريجي كونسرفاتوار باريس

سنة1910، من أجل أن يطلب من جورج أبيض (كان ضمن المتخرجين وحاز على المرتبة الأولى)، أن يبعث له بعض المسرحيات المكتوبة باللغة العربية . وفعلا بعد رجوعه إلى مصر بعث له بمسرحية(ماكبث لشكسبير) و(المروءة والوفاء لخليل اليازجي 1876)ثم (شهيد بيروت لشاعر النيل حافظ إبراهيم) ".

"سلم الأمير خالد المسرحيات إلى ثلاث جمعيات سبق له أن أسسها بكل من الجزائر العاصمة والبليدة و المدية."[1]

توسعت حركة التمثيل لتشتمل مدينة تلمسان ، حيث قدمت جمعية البركانية (تأسست سنة1913) مسرحية براد السم سنة 1913 ، ثم مدينة المدية التي ستقدم جمعيتها مسرحيتان (مقتل الحسين سنة 1913) ، والتي حضرها الأمير خالد والشيخ محمد بن شنب والمفتي حميد فخار ، ثم مسرحية (يعقوب اليهودي 1914) لتمتد بعد ذلك لمدن أخرى [2].

نرى أنه كان للجمعيات والنوادي الثقافية دورا هاما في تحريك العجلة الثقافية ، ولعبت دورا بارزا في تطوير ودعم المسرح الجزائري ،وتعزيز المشهد الثقافي والفني في الجزائر ، وتسهم في إثراء التجربة المسرحية وتطويرها .

ثانيا : عوامل ظهور المسرح الجزائري :

تعرض المسرح الجزائري خلال مسار تطوره إلى العديد من العوامل والتي ساهمتفي تشكيله وإغنائه ، ولعبت دورا خاما وبارزا في جعله ظاهرة اجتماعية وثقافية بارزة في منتصف العشرينات من القرن الماضي ، وهذه العوامل يمكن ترتيبها حسب أهميتها كمايلي :

1: زيارة الفرق المسرحية العربية :شهدت الجزائر منذ مطلع القرن العشرين ، توافدا متزايدا للفرق المسرحية العربية ، مما لعب دورا هاما في مسار تطور المسرح الجزائري . ومن بين هذه الفرق نذكر :

[1]أ، بن داود أحمد ،نشأة وتأسيس المسرح الجزائري،مجلة القرطاس، المؤسسة الثقافية الجزائرية،العدد الثاني ,2015،ص275

[2]المرجع نفسه

. فرقة القرداحي : هي فرقة مسرحية عربية عريقة تأسست في لبنان عام 1876، اشتهرت بمسرحياتها المتنوعة التي تناولت مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية وساهمت بشكل كبير في تطور المسرح العربي ، وما قيل عنها : "زارت كل من تونس والجزائر سنة 1908 وحققت زيارتها نجاحا باهرا [1]."

. فرقة عزالدين المصرية :حطت رحالها هذه الفرقة المسرحية رحالها في مدينة الجزائر في علم 1922، حاملة معها أغاني ومسرحيات مميزة ، وكان قد لاقت إعجاب الجزائريين ، وقال :"زارت هذه الفرقة مدينة الجزائر سنة 1922، وقدمت بعض العروض المسرحية مصحوبة بمجموعة من الأغاني والمواويل التي كان يؤديها سلامة الحجازي ، ولقد لاقت هذه الزيارة نجاحا كبيرا ، وأقبل الجزائريون

على متابعة عروضها لإعجابهم بأغاني سلامة حجازي التي كانوا يعرفونها جيدا عن طريق الأسطوانات ، التي كانت متداولة آنذاك [2]".

وغيرها من الفرق ك : (فرقة فاطمة راشدي ، فرقة التمثيل المصري لجورج أبيض ، الفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى برآسة يوسف وهبي .)

إن الفرق المسرحية العربية أثرت بشكل كبير على المسرح الجزائري من عدة جوانب ونذكر منها : تبادل الخبرات والتجارب ، إثراء البرامج الثقافية ، تأثير على المحتوى المسرحي وذلك ب : تبادل القصص والمواضيع والأساليب الفنية ، وقد توفر آفاقا جديد للممثلين والمؤلفين الجزائريين لاستكشاف وتطوير أفكارهم ومواهبهم .

2 : تأثير المسرح الفرنسي :

لاشك أن المسرح الفرنسي لعب دورا هاما في التأثير على المسرح الجزائري ، وذلك خلال فترة الإستعمار الفرنسي للجزائر {1830_1962} .

وتجلى هذا التأثير في عدة نواح من أهمها :

1) انتشار المسرحيات الكوميدية :

كان الإقبال على المسرحيات الكوميدية كبيرا بين الجزائريين ، وذلك لأنها كانت تقدم متنفسا للتنفيس عن الضغوطات اليومية والهروب من واقع الاستعمار المر .

---

[1] المرجع نفسه ، ص271

[2] المرجع السابق ص 272

وقد استلهم الكتاب الجزائريون العديد من روائع المسرح الفرنسي في كتابة مسرحياتهم الكوميدية مع إضافة لمساتهم الخاصة لتناسب ثقافتهم وواقعهم .

2) إنشاء مسارح في المدن الجزائرية :

حرصت الإدارة الاستعمارية على إنشاء مسارح في المدن الجزائرية لترفيه عن جنودها المتمركزين في البلاد ولكن سرعان ما استغل الجزائريون هذه المسارح لعرض مسرحياتهم والتعبير عن أفكارهم ومشارعهم .

3) ظهور فرق مسرحية جزائرية :

مع مرور الوقت ، ظهرت فرق مسرحية جزائرية تقدم عروضا متنوعة باللغة العربية واللغة الفرنسية . وقد لعبت هذه الفرق دورا هاما في نشر الوعي الوطني ومقاومة الاستعمار من خلال بعض المسرحيات التي كانت تقدم رسائل مبطنة تحرض على الثورة ، ومع ذلك لم تأثير المسرح الفرنسي سلبيا بشكل مطلق .

فقد ساعد على تعرف الجزائريين على فن المسرح وتقنياته ، كما ساهم في تنمية مهارات الكتابة والإخراج والتمثيل لدى بعض المواهب الجزائرية ، وبشكل عام يمكن القول أن التأثير الفرنسي على المسرح الجزائري كان مزيجا من الإيجابيات والسلبيات ، فمن جهة ساهم في نشر ثقافة المسرح وتطويرها في الجزائر ، ومن جهة أخرى حاولت فرنسا من خلال المسرح فرض ثقافتها ولغتها على الجزائريين .

لكن تمكن الجزائريون من استغلال المسرح كأداة للمقاومة و التعبير عن هويتهم الوطنية وهذا ما يظهر قوة الفن وقدرته على التغلب على الظلم والفقر .

وقال: "لقد تأثر الجزائريون بالمسرح الفرنسي ، واستلهموا من روائعه العديد من المسرحيات الكوميدية ،ذلك أن الإدارة الاستعمارية اهتمت بالمسرح لرغبتها في الترفيه عن عساكرها المتذمرين من المقاومة الشديدة ،التي واجههم بها الشعب الجزائري ، لهذا قامت بخلق فرق مسرحية للجيش الفرنسي داحل الثكنات ، وفي أماكن تواجد المعمرين الأوروبيين ، وذلك مراعات لطريقة نابليونفي هذا المجال ، حيث قامت بإنشاء مسرح بلدي في كل مدينة تقريبا ،فكان للعاصمة مسرحها ، إذ أصدر لويس نابوليون مرسوما ، سيشهد بمقتضاه بناء مسرحيا رائعا خلال أعوام 1853/1850 ، وكان أول عرض مسرحي يقدم فيه دراما عنوانها ، (الجزائر مابين 1853.1830) ، وكذلك الشأن بالنسبة لمدينة وهران ، حيث سيستلم مجلسها البلدي مسرح المدينة سنة 1907، ولقد نتج هذا

التأثير إما عن تردد بعضهم على المسارح الفرنسية ومتابعة مختلف العروض المسرحية ، وكذلك عن طريق أخذ الفرنسيين بعض الجزائريين معهم الى المسرح ليعرفوا رد أفعالهم ، أو ليؤثروا عليهم كمدعوين رسميين "[1].

كان للمسرح الفرنسي تأثير كبير على المسرح الجزائري ، سواءا من حيث التقنيات المسرحية أو الأفكار الثقافية ، ومع ذلك واجه الجزائريون تحديات كبيرة بسبب الهمنة الثقافية والتميز ، تمكنوا من التغلب على هذه التحديات من خلال إنشاء مسرحهم الوطني الخاص وتطوير أنواع جديدة من المسرح تعكس ثقافتهم وتاريخهم .

3 :ظهور مجموعة من الجمعيات والنوادي :

ساهمت الجمعيات والنوادي بشكل كبير في تنمية الحركة المسرحية في الجزائر وإثرائها ، فمن خلال أنشطتها المتنوعة ، ساعدت على نشر ثقافة المسرح وتطويره وكذلك على ظهور مواهب جديدة في هذا المجال ، و كان أيضا لها دور في إرساء أسس المسرح الجزائري حتى أصبح أحد أهم الفنون في الجزائر ، ومن بين هذه الجمعيات نذكر :

. الجمعية المطربية للموسيقي : تعد هذه الجمعية من أهم الجمعيات التي ساعدت في ظهور المسرح الجزائر ، وكما كانت تهدف إلى نشر الموسيقى الأندلسية والعربية بين الجزائريين ، وإلى جانب نشاطها الموسيقي اهتمت هذه الجمعية أيضا بالمسرح ، حيث كانت تنظم عروضا مسرحية تسمي{بالسكاتشات} وأيضا اهتمت بتدريب الشباب على الكتابة المسرحية والتمثيل والإخراج وقال :"تأسست سنة 1911 برآسة إدموند يافيل وكانت خلال سهراتها الفنية تدرج تمثيليات قصيرة ، أو اسكتشات كوصلات وخاصة في شهر رمضان ، وسلالي قدم استكشافاته الأولى في هذا الإطار [2] ".

. الجمعية الودادية للتلاميذ في شمال إفريقيا :سعت هذه الجمعية في تنظيم عروضا مسرحية وذلك بغية الترفيه عن الطلبة وتخفيف عنهم ، وسعت أيضا إلى طرح القضايا ذات البعد الوطني والتوعية بالنضال الجزائري ضد الاستعمار ، فمن خلال أنشطتها المتنوعة ، ساعدت على نشر ثقافة المسرح وكذلك على ظهور مواهب جديدة في هذا المجال ، وقال :" جعلت منذ تأسيسها سنة 1918 ،من المسرح وسيلة للترفيه عن الطلبة من جهة ، وطرح قضايا ذات بعد البعد الوطني من جهة ثانية [3]" .

---

[1] المرجع نفسه، ص273

[2] المرجع السابق ،ص274

[3] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1945/1930 ،ط2، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1986، ص103

. جمعية العلماء المسلمين : لعبت جمعية العلماء المسلمين دورا رياديا في المسرح الجزائري ، وذلك من خلال استخدامها المسرح كأداة لنشر الأفكار ، وتحفيز على الكتابة المسرحية ، والاهتمام بالمسرح المدرسي وتقديم مسرحيات هادفة ذات مضامين ، وساهمت أيضا في نشر ثقافة المسرح بين الجزائريين ، وأيضا أثرت المسرح الجزائري بالمضامين الإسلامية والأخلاقية ، وساهمت في تكوين جيل من الكتاب والممثلين المسرحيين الجزائريين ،كما قال أبو القاسم : "إهتمت هذه الجمعية بالمسرح منذ تأسيسها في ماي 1931، وجعلت منه وسيلة لتمرير رسالتها ، ونشر تعاليمها ، ولهذا عملت على تحفيز الكتاب الأعضاء في الجمعية ،على الاهتمام بالكتابة المسرحية ، أمثال أحمد توفيق مدني ومحمد العيد آل خليفة و أحمد رضا حوحو ،كما أن مدراء ومعلمي المدارس الحرة التابعة لها ، كانو يثابرون في كتابة المسرحيات وتمثيلها وذلك بمناسبة الحفلات التي كانت تنظم عند انتهاء السنة الدراسية ، أو بمناسبة المولد النبوي ، ومدرسة دار الحديث بتلمسان ومديرها آنذاك محمد الصالح رمضان ، نموذج في غزارة الإبداع المسرحي [1] ".

ساهمت النوادي والجمعيات بشكل كبير في تطوير المسرح الجزائري على مختلف المستويات ، ونشر ثقافة المسرح بين الجمهور ،ودعم المواهب الشابة ، وإثراء المسرح الجزائري بتجارب جديدة ، والحفاظ على الهوية الثقافية الجزائرية .

ثالثا : مراحل تطور المسرح الجزائري :

يطلق على المسرح لقب أبو الفنون وذلك لما له من دور مهم فهو يعكس واقع المجتمع وإثارة القضايا المهمة ، فالمسرح هو مرآة المجتمع تعكس أفراح المجتمع وأحزانه وآلامه وتعبر عن أمله وطموحاته .وأن المسرح مر بمراحل مختلفة عبر التاريخ ، فكل مرحلة تميزت بخصائص وملامح ، ففي مرحلة ما قبل الثورة ركز المسرح الجزائري على التعبير عن آلام وجراح الشعب الجزائري وتعرضه للقهر والظلم من قبل الاستعمار الفرنسي أما أثناء الثورة لعب المسرح الجزائري دورا كبيرا في دعم الثورة التحريرية وتحفيز الشعب على النضال من أجل الاستقلال وإيقاظه من غفلته وتوعيته بضرورة التحرر والتخلص من العبودية ، وبعد الاستقلال شهد المسرح تطورات مهمة ، فقد اهتمت الدولة بتأميم المسرح الوطني ودعم الإنتاج المسرحي، كما أن الأعمال المسرحية المعروضة في هذه المرحلة ركزت على تخليد ذكرى الشهداء وتمجيد الثورة وإحياء الذاكرة الوطنية وتزامن ذلك مع تبني الدولة النظام الاشتراكي الذي أثر على محتوى المسرحيات ، أما فترة الغياب فقد مر المسرح بفترة غياب طويلة في

[1] المرجع نفسه 104

التسعينات من القرن العشرين بسبب الأوضاع السياسية الأمنية التي عاشتها البلاد فقد أدت هذه الأوضاع إغلاق العديد من المسارح وتوقف النشاط المسرحي بشكل كبير ، على الرغم الصعوبات التي واجهت المسرح الجزائري ، في هذه المرحلة إلا أنه استطاع الانطلاق من جديد فظهرت حركات مسرحية جديدة سعت إلى تجديد المسرح وتقديم مسرحيات تلامس واقع الحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري . وقد قيل :"المسرح هو أبو الفنون ، لأنه مرآة المجتمع، يعكس أحواله وصوره ، وقد قيل (أعطني مسرحا أعطيك شعبا مثقفا). وقد مر المسرح الجزائري بعدة مراحل ، فقبل الثورة كان مهتما بالتعبير عن آلام وجراح الشعب الجزائري ، أما أثناء الثورة فقد لعب دورا كبيرا من خلال تبنيه لنضال الحركة الوطنية وعمله على مقاومة الاستعمار عن طريق محاولة إيقاظ الشعب الجزائري من غفلته وتوعويته ، بضرورة التحرر والتخلص من العبودية .

"وبعد الاستقلال اهتمت الدولة بتأميم المسرح الوطني ، كما أن الأعمال المسرحية المعروضة التي كانت منصبة على تمجيد وتخليد ذكرى الشهداء ، خاصة بعد تبني الدولة للنظام الاشتراكي ،وبعد ذلك تلته فترة غيب فيها المسرح لفترة طويلة ، وهذا بسبب الأوضاع السياسية والأمنية للبلاد ،إلا أنه استطاع الانطلاق من جديد والاهتمام بواقع الحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري .[1] "

رواد المسرح الجزائري :

ساهم رواد المسرح الجزائري في نشر ثقافة المسرح بين الجزائريين وجعلوا المسرح أداة للتعبير عن الهوية الوطنية والثقافة الجزائرية ، كما ساهموا في توعية المجتمع بقضايا اجتماعية وسياسية مهمة وإثارة النقاش حولها ، ومن بين هؤلاء الرواد نذكر :

الأمير خالد :

يعد الأمير خالد من الرواد الأوائل الذين اهتموا بالفكر والسياسة والمسرح، فهو حفيد الأمير عبد القادربن محي الدين الهاشمي ولد بدمشق سنة 1875، حيث درس بسوريا العلوم الدينية والدنيوية ، ثم انتقل إلى باريس حيث التحق بثانوية " لويس لوقران " وبعدها إنتقل إلى المدرسة

[1] د.قاسمي كاهنة ,المسرح الجزائري النشأة والتطور,مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الانسانية ,جامعة برج بوعريريج,العدد1. جانفي 2020,ص264

العسكرية " سان سور " سنة 1893 ، فتخرج منها برتبة " نقيب " ، رفض الجنسية الفرنسية محافظا على انتمائه العربي الاسلامي، وبحكم وجوده بهذا البلد اطلع على أهمية المسرح ودوره في التوعية والنضال .

قسم الأمير خالد نشاطه إلى اتجاهين : اتجاه سياسي واتجاه فني ثقافي .

الاتجاه السياسي : أسس منظمة سياسية أطلق عليها " رابطة النواب المنتخبين المسلمين "

مابين عامي 1920/1919 "كان هدفها تحقيق المساواة التامة بين العمرين والجزائريين على جميع الأصعدة " .

امتد نشاطه السياسي إلى دول الجوار ، حيث اقترح على المغاربة والتونسيين فكرة تأسيس حزب سياسي يجمع النخبة المثقفة المغاربية ، فأثمرت فكرته عن ظهور حزب "نجم شمال إفريقيا " فتولى رئاسته حتى وافته المنية سنة 1936 .

الاتجاه الفني والأدبي : يتمثل هذا الاتجاه في تأسيس بعض الجمعيات والنوادي التي تهتم بالفكر والأدب والمسرح ، فقد أسس الأمير خالد ثلاث جمعيات مسرحية ، قدمت عدة عروض تحت إشرافه .

محمد رضا المنصالي :

ولد محمد رضا المنصالي سنة 1893 بالجزائر لكنه استقر مع أسرته في المشرق العربي بلبنان بسبب الظروف التي كانت تمر بها الجزائر سنة 1911 فتكون تكوينا أدبيا يميل إلى المسرح بعد عودته الى الجزائر سنة 1922 محملا بالكتب العربية، باشر عمله وهو تكوين فرقة مسرحية ، فأسس جمعية الأداب والتمثيل العربي ومن أبرز أعضائها " عزيز لكحل " و" إبراهيم دحمون " و" علال العرفاوي " و" محي الدين باشترزي " قدمت جمعيته عدة عروض مسرحية باللغة الفصحى .

من بين هذه العروض مسرحية " في سبيل الوطن " و" مسرحية فتح الأندلس " .

محي الدين باشترزي :

ولد سنة 1887 في أسرة " كورغلية " بدأ حياته بالجامع الحنفي في العاصمة . إنضم الى المجالس الغنائية للفن الأندلسي التي كان يتزعمها أنداك جماعة من اليهود . أكسبه صوته الساحر للتقمص بأدوار في المسرحيات التي كان يؤلفها ويخرجها رشيد القسنطيني كما حدث في مسرحية " الصياد والعفريت " .

مال باشترزي إلى معالجة المواضيع الاجتماعية ، والسياسية بأسلوب ساخر وهذا ما أكسبه احترام الجمهور الجزائري ، وعرضه للمتابعة ، والعقوبات من السلطات الاستعمارية فقد قام الاستعمار بتحطيم فرقته .

من العروض التي قدمها منها " ولد الليل " ، "سي موزيان " ، "قائد النساء " و " ليالي هارون الرشيد " .

محمد العيد أل خليفة :

ولد في مدينة عين البيضاء 28 أوت 1904 ، بعد تلقى القرآن ، انتقل مع أسرته إلى بسكرة سنة 1918 ثم غادر إلى تونس سنة 1921درس سنتين بجامع الزيتونة ثم رجع إلى بسكرة وشارك في الحركة الفكرية والتربوية والصحفية فقد كتب عدة قصائد نشرت في جريدة " صدى الصحراء " في سنة 1927 .

ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين ونشر الكثير من قصائده في صحفها مثل : الصراط ، السنة ، البصائر .[1]

بعد استقلال الجزائر واصل نشاطه الأدبي إلى أن وافته المنية سنة 1979مخلفا ديوانا شعريا ومسرحية شعرية بعنوان " بلال بن رباح " .

[1] ادريس قرقورى ، الطقوس والشعائر الإحتفالية في النص المسرحي الجزائري ، طبع بالمؤسسة الجزائرية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر، 2014 ص 83 الى ص 95

II–الفصل الثاني العامية والفصحى

والدراسات التطبيقية للمسرحيتين

تمهيد :

تعتبر اللغة وسيلة للتواصل والتعبير، فهي كائن تفاعلي متغير يؤثر ويتأثر فتغيرت معظم اللغات التي عرفها الإنسان وتمازجت مع لغات أخرى،فهي أكثر الوسائل استخداما في تفاهمات الناس.

فمن طبيعة اللغة أنها تمتاز بالتفاعل والمغايرة والتأثر والتحور والتطور، نشأت اللغة العامية في المجتمعات العربية وأثرت وتأثرت ، فاتسعت الهوة بينها وبين الفصحى .

سنحاول في هذا الفصل التوسع في الإشكال المطروح ومعالجته ونتكلم عن أساس اللغة الفصحى والعامية وكيفية نشأتهما واستعمالهما وخصائصهما كذلك نتطرق إلى معرفة لغة الحوار ، ثم ندخل إلى صلب الموضوع الذي نريد دراسته ومعالجته جدلية الفصحى والعامية في الخطاب المسرحي الجزائري .

أولا : الفصحى تاريخها ، استعمالاتها .

- **تاريخ الفصحى :**

لمعرفة تاريخ الفصحى سنتطرق إلى مفهومها اللغوي والذي عرفة ابن سنان الخفاجي في قوله (الفصاحة الظهور والبيان) ، ويقال أفصح الصبح إذا بدا ضوءه ، وأفصح كل شيء إذا وضح[1] ، ويقصد بالفصاحة الظهور والانجلاء .

فلفظ فصح يحمل معنى الإظهار والبيان .

فتاريخ الفصحى ونشأتها الأولى نجده مجهول ، فإننا لانعرف عنها شيئا يقينا ، حيث لم تكن اللغة العربية قبل الإسلام لغة واحدة ، بل كانت لغات فنذكر منها ستا

المسند : لغة حمير في اليمن ولم يكن العدنانيون يفهمونها . _

لغة حضرموت وبعض اليمن الزبور:_

الرشق : لغة عدن وجند ، والجند من اليمن .

[1] ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة 1، 1982، ص57 .

_ الحويل : لغة مهرة { بين عمان وحضرموت } والشحر ، على ساحل المحيط الهندي بين عدن وعمان

الزقزقة : لغة الأشعريين " من قبائل كهلان من القحطانية " _

المبين : وهي لغة العدنانيين بالحجاز ونجد وسائر شمال الجزيرة العربية [1]. _

ومن هنا نجد أن معظم اللغات اندثرت وبقيت " المبين " لغة العدنانيين ، وهي التي وصلتنا منها تلك الأثار الأدبية القديمة شعرا ونثرا .

ففي منتصف" القرن السابع " لا نجد أنفسنا إلا أمام لغة غنية بمفرداتها تامة في إعرابها ، متينة في تركيبها ، صقيلة في أساليبها التعبيرية .

إن تاريخ الفصحى يثير مشاكل لغوية تاريخية عديدة ، فأين نشأت ؟ وهل كانت لغة تخاطب ؟ وأي قوم كانوا يتخاطبون بها ؟ أم كانت لغة الأدب والشعر والدين ؟ وماذا نعرف عنها قبل أن دوّن بها القران الكريم ؟ أسئلة لا يمكننا الإجابة عنها دقة وعلمية لندرة المصادر والوثائق السابقة لعصر التدوين .

هنا لا يمكن اعتماد اللغة كما وصلتنا مدونة لدراسة اللغة في عهودها السابقة ، وذلك لأن مصدره الذي وصلنا من الشعر الجاهلي أولا فهم الذين ضبطوا أحكامها ، واستنبطوا قواعدها .

ثم القران الكريم أولا ، ولا يمكن أن تكون لغة الشعر والأدب والدين لغة تعكس خطاب الناس في معاشهم ومكاسبهم ، الشعر صناعة والأدب خلق فني ،أما لغة الناس فنتيجة تطور طبيعي بعيد عن الصنعة والزخرفة[2] .

استعمالات الفصحى :

من خلال ما درسته وما بحثت فيه حول الفصحى ،فإني أرى أنها أثبتت وجودها ومكانتها وأصبحت من الضروري الحفاظ عليها وعلى سلامتها ، لأنها هيا اللغة التي يتعبد بها كل مسلم آناء الليل وأطراف النهار وأصبحت لغة مسلم في كل مكان .

وهنا سأتحدث عن أهم مجالات استعمالاتها :

2عبد الرحمان بن عمر ، لغة المسرح بين الفصحى والعامية ،رسالة ماجستير ،كلية الأدب واللغات ،قسم اللغة العربية وأدابها ، جامعة الحاج لخضر باتنة 2012_ 2013 ص 61

أنيس فريحة ، اللهجات وأسلوب دراستها ، دار الجيل ، بيروت ،ط1 ، 1989ص 15، 16 [2]

_ الفصحى لغة القرآن الكريم :

نرى هنا أن اللغة العربية ارتبط بها الإسلام ارتباط وثيقا ،فهي لغة مشتركة بين القبائل العربية جميعا فاتخذوها أداة تعبيرا عن أدابهم بها بكل اعتزاز وافتخار . ولهذا نزل القرآن الكريم بها ، فنزول القرآن بها زادها ازدهار وثبت أركانها ودعائها[1] .

فالفصحى هي لغة كل المسلمين ، واللغة التي نتعبد بها في صلواتنا الخمس .

_ الفصحى لغة مقام الانقباض :

ما تختص به اللغة الفصحى أنها لغة تكتسب عن طريق التعلم ، فهي لا تشمل كل فئات المجتمع المختلفة ، فهي لغة التعليم لأنها تدرس في مدارسنا الجزائرية ، وبالرغم من بعض التخصصات العلمية كالطب ، والعلوم التكنولوجية ، تدرس في جامعاتنا باللغة الفرنسية ، ليس من السهل التخلص من اللغة الفرنسية وهيمنتها في سنين معدودة ، إلا هذا لا يمنع أن العربية الفصحى لغة العلم والفكر أيضا في بلادنا [2] .

ثانيا : العامية ، مفهومها ، نشأتها ، استعمالاتها ، خصائصها .

تعد اللغة العامية جزءا مهما في حياتنا اليومية ، حيث تساهم في التواصل الفعال والتعبير عن هويتنا الثقافية ، وأيضا هي لغة حية وديناميكية تتغير وتتطور مع مرور الوقت ، وتستخدم في الحديث اليومي بشكل يختلف عن الفصحى .ومن خصوصيات العامية أنها لا تخضع لقواعد ثابتة ، بل تتسم بتلقائيتها وتغييرها المستمر، وتتميز أيضا بتنوعها الكبير، حيث تختلف لهجاتها من منطقة لأخرى .وتتمتع العامية بسهولة الاستخدام ،وتستخدم في التواصل اليومي بشكل عفوي وطبيعي ، كما قد قيل : "هي لغة الحديث التي نستخدمها في شؤوننا العادية ، ويجري بها حديثنا اليومي بها حديثنا اليومي في الصورة التي اصطلحنا على تسميتها بلغة لهجات المحادثة ،وهي لا تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عباراتها ، لأنها تلقائية متغيرة تتغير تبعا لتغير الأجيال وتغير الظروف المحيطة بهم [3]".

نشأتها :

---

[1] .أنيس إبراهيم ، اللغة بين القومية والعالمية ، دار المعارف ، مصر ، ط1 ، 1970 ، ص 276

6عبد الرحمان بن عمر ، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية ،مذكرة ماجستير في الادب العربي الحديث ،جامعة الحاج لخضر باتنة ، كلية الآداب واللغات ، فسم اللغة العربية وأدابها ، 2013، ص 67

[3] المرجع نفسه ، ص 68

كما نعرف أن في القديم لم يكن لدى العرب لغتان ، كما نرى لدينا اليوم واحدة فصيحة فهي تعتبر لغة الدراسة ، والعامية لغة التخاطب ، بل كانت اللغة أصلا لغة فصيحة في كل الأحوال لدى كل الفئات كبار وصغار .

ارتبطت أولى الدورات الى العامية في الدول العربية ، بظهور بعض المستشرقين من أمثال الذي ألف كتاب بعنوان William Henry Temple Gairdner وليام هنري " "

} الذي دعي فيه إلى التخلي عن العربية اللغة العربية العامية في مصر سنة 1880{

الفصحى لأنها تعوق التمدن والرقي ، وطالب باعتماد العامية المصرية والعملبقواعدها واقترح ضبط العامية ، حتى تصير صالحة للاستعمال الكتابي ، واستبدال حروفها بالحروف اللاتينية ، فاستعمال العامية لأنها لغة مستقلة عن الفصحى[1].

استعمالاتها :

تعتبر العامية هيا اللغة التي نستخدمها في حياتنا اليومية، فتعد كذلك لغة تراثنا الشعبي فهي مرافقة للغة الفصحى في مؤسساتنا التربوية .

أ_ العامية لغة الحياة اليومية :

تعتبر اللغة العامية هي أولا اللغة الام فهي التي يكتسبها المرء عندما يبدأ بالنطق ، فهي لغة الأصل كذلك تعد لغة البيت والشارع ، الطفل والشاب الكهل والشيخ ، فهي لا تحتاج إلى تعليم او مدرسة او معلم فهي مكتسبة .

ففي المجتمع الجزائري هناك تعدد في اللهجات نلاحظ منها : أمثال الأوراس ، جرجرة"القبائل الكبرى " القورارة ، الهقار ، بني ميزاب ، وهذا ما أشارت إليه خولةطالب الإبراهيمي " المناطق الأساسية للهجات البربرية في الجزائر ، الاوراس ، جرجرة { القبائل الكبرى } القورارة ، الهقار ، بني مزاب ...[2]،ومنه نستخلص رغم تعدد اللهجات الأمازيغية ،اللغة الفرنسية في الجزائر تظل اللغة العامية أكثر استعمالا .

ب _ العامية لغة التراث :

[1] عابد محمد بوهادي ، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري ، دار اليازوري العلمية ، عمان الأردن ، 2020 ص 82

[2] خولة طالب الإبراهيمي ، الجزائريون والمشكلة اللغوية ، ص 25 .

لا تنحصر لغتنا العامية على حياتنا اليومية فقط بل هي لغة تراثنا الشعبي ، فهي لغة القصص والروايات والاساطير التي تحكي بطولات الشعب الجزائري ، فالعامية اتخذوها واعتبروها وتغنوا بها في الامثال الشعبية والحكم ، كما انها لغة فنوننا الغنائية والتمثيلية ، فهي لا تقتصر على المنطوق فقط بل دونت منها مسرحيات وقصائد وقصص صيغت بالعامية الجزائرية .

خصائصها :

لدى العامية مجموعة من الخصائص تميزها عن الفصحى ، سنذكر منها :

1_ بقائها على ترتيب الجمل العربية :

حيث نلاحظ أن العامية تحافظ على ترتيب الجمل في اللغة العربية ، ففي العامية جمل إسمية وجمل ، نذكر منها بعض الأمثلة [1]:

أ _ الجملة الفعلية :

مثل : جا خوه هنا "جا " فعل ماضي " خوه " فاعل .

ب _ الجملة الاسمية :

مثل : لولد مريض هنا " لولد " مبتدأ " مريض " خبر .

2_ خضوع العامية لنواميس لغوية طبيعية :

من أهم النواميس اللغوية نذكر بعضها : ناموس الاقتصاد ، الاقتصاد في اللغة مبدأ عام والاقتصاد جوهر من جواهر البلاغة ، فاقتصاد في عدد الضمائر هو اقتصاد في تصريف الضمائر مثال : كل ما زاد على واحد فهو جمع ، إسقاط الجمع[2] .

3_ فقدانها للإعراب :

العامية لا تنحاز للإعراب ولا تتقيد بيه ، مما يجعلها سهلة ويتداولها الكل[3] .

4_ بعض الظواهر اللغوية في العامية :

تقوم العامية على مجموعة من القواعد والتقاليد التي يلتزمها المجتمع ويستعملها ، هناك أمثلة على ذلك : النفي والاستفهام ، التمني وبعض الأدوات المختلفة ، واستعمال الفعل الماضي و المضارع أو الأمر .

---

[1] ينظر عبد الرحمان بن عمر ، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية ، م السابق ص 73

[2] أنس فريحة ، اللهجات وأسلوب دراستها ص 105 ، 106

[3] المرجع نفسه ، ص 107 .

_ **النفي** : تستعمل العامية لنفي الحرف " ما " الذي يسبق الفعل ، وحرف " الشين " الذي يلحق بالآخر كقولك " ما جاش " .

الاستفهام : _

فتوظف عاميتنا أدوات الاستفهام ، مثل من ؟ و ما ؟ كما أنها تعتمد على النغمة المنطوقة فالاستفهام العام في اللهجة يكون بلا أداة ، والاستفهام يدل على نغمة الكلام[1]. ففي الغالب تتصدر في الجمل ، تتمثل هذه العبارات في ما يلي : أش من ، علاش ، وين ، كيفاش ...

ثالثا : الحوار المسرحي .

يعد الحوار المسرحي العنصر الأساسي الذي يبنى عليه العمل المسرحي ،فهو الأداة الفريدة التي تمييز العمل المسرحي عن سائر الفنون الأدبية ، من خلاله تتكشف وتتطور الأحداث المسرحية ،وأيضا تبنى الشخصيات وتطهر مكوناتها ،وتنقل الرسائل والأفكار المراد إيصالها للجمهور ، يوظف الكاتب المسرحي الحوار ببراعة لإبراز مختلف القيم الفكرية والفنية ،مستخدما إياه كوسيلة لبناء جسور التواصل بينه وبين الجمهور ، وخلق تجربة ثقافية وحضارية ثرية تساهم في تنمية الإنسان.

1/ التعريف اللغوي :

فالحوار يعتبر وسيلة من وسائل التواصل بين الأفراد، ويتم بين شخصين أو أكثر من أجل إيصال فكرة أو معلومة للطرف الآخر ، فقد وردت كلمة الحوار في المعاجم العربية القديمة نذكر منها : ما جاء على لسان العرب " وتقول كلمته فما أحار إلي جوار ، ولا محورة ولا حويرا أي مارد جوابا ، وإستحاره أي استنطقه وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة "[2] فالحوار هو تبادل الحديث بين الأفراد .

ويعرف الحوار المسرحي في معناه الاصطلاحي على أنه " أداة فنية في المسرح، وهو نمط من أنماط التعبير تتحدث به الشخصية ،وقد يتم بالإفصاح والإيجاز، والحوار الجيد هو الذي يكون معبرا ويتمثل هذا النوع فيما حسن تركيبه وسهل قوله واتضح معناه وعبر تعبيرا ملائما "[3].

---

[1] عبد العزيز مطر ، لهجة البدو في إقليم ساحل مربوط ، دراسة لغوية ، دار الكاتب العربي ، القاهرة 1967 ص 202

[2] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظوراللإفريقي المصري ،لسان العرب ، دار صادر بيروت ، ص 218

[3] فاطمة شكشاك ،التراث الأسطوري في المسرح الجزائري المعاصر ،مسرحية "كل واحد وحكموا "عبد الرحمان كاكي نموذجا ، مذكرة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ، 2008_2009 ص 123.

كذلك يعد الحوار على أنه : ظاهرة إنسانية رافقت الإنسان منذ ظهوره على وجه الأرض لأن الإنسان كما أكد علماء الاجتماع لا يستطيع العيش منعزلا عن الآخرين ، فيتبادلون المنافع المختلفة ويعبرون عن آرائهم وأفكارهم وحاجاتهم مع بعضهم " [1] .

الحوار المسرحي :

تختلف المسرحية بمختلف أنواعها عن القصة ، الرواية لأنها لا تعتمد على السرد أو الوصف بل تعتمد على الحوار فهي تختصر في حركة واحدة على خشبة المسرح .

فالحوار المسرحي ما هو إلا " مجموعة أقوال تلقى على الجمهور ، بل هو حديث يقول فيه الأشخاص ما يقولون في مجابهة شخصيات أخرى "[2] ، فهو لا يقول على إلقاء ما حفظ من أقوال أو نص مكتوب على الجمهور ، بل الحوار يعتبر فعل من الأفعال ، به يتقدم الحدث المسرحي إلى الأمام ويكسر كل الركود الذي ينتاب المسرح ، ولهاذا يمكننا اعتبار " الحوار هو وسيلة الكاتب في التجسيد " [3].

رابعا : اللغة والشخصية المسرحية

للغة دور هام في إبراز الشخصية وتجسيد الفكرة المسرحية ، لهذا يجب أن تكون اللغة تتناسب مع الشخصية ، ففي المسرحية يجيب على كل شخصية أن تعبر وتفسر لنا عن نفسها وذلك عن طريق الحوار،وبما أن الشخصيات المسرحية هي وسيلة المؤلف المسرحي لترجمة القصة المسرحية إلى حركة معبرة فوق الخشبة .

فالشخصية المسرحية هي التي تتحرك على خشبة المسرح بلغتها و سلوكياتها التي تربطها بالشخصيات الأخرى في العمل المسرحي وتستند في معالجتها في العمل الدرامي على محور أساسي : فالمحور النفسي هو الذي يتعلق بالحالة التي يصور بها الكاتب لتتحرك بها تلك الشخصية ، فالشخصية لديها أهمية بالغة في العمل المسرحي فهي التي تحرك الصراع يرى الدكتور **غالي شكري** " أن الشخصية هي كائن حي في حالة فعل واختلف النقاد والدارسون في قيمة الشخصية ومكانتها ، فمنهم من قدم عنها عنصر الحبكة ، ومنهم وهم

---

[1] زاوي أحمد ، بنية اللغة الحوارية في روايات محمد مفلاح ، أطروحة الدكتوراه ، جامعة أحمد بن بله ، وهران 2014_2015 ص 12

[2] محمد غنيمي هلال ،في النقد المسرحي ، دار العودة بيروت ، 1975 ،ص 49 .

[3] سمير سرحان ، دراسات الادب المسرحي ، ط1 ، هلا للنشر والتوزيع ، الجيزة ، 2006 ص 31 .

الأكثرية الغالبة من قدم الشخصية في القصة الدرامية وما الحبكة عنده إلا نتاج طبيعي لصراع الشخصيات ."[1]

ومن بين كل هذه التعاريف نستنتج أن الشخصية المسرحية هي أحد ركائز البناء الفني في العمل المسرحي ولا يمكن الفصل بين عناصر البناء الدرامي ، فالحدث والشخصية هما وجهين لعملة واحدة .

فالشخصية المسرحية لها دور في إبراز مستويات الفئوية المختلفة في المجتمع من خلال اللغة التي تبين لنا مستوى كل فئة ، كما للغة دورها الخاص في تجسيد أحاسيس ومشاعر الأشخاص على خشبة المسرح .

: تعدد لغة الخطاب في المسرح الجزائري خامسا

تعد اللغة من أهم العناصر المكونة للعمل المسرحي ،ولكنها تمثل في الوقت ذاته إشكالية كبرى في المسرح الجزائري ، فهو يعاني من صراع بين استخدام اللغة الفصحى واللغة العامية ، فالفصحى يدافع عنها الطبقة المثقفة وهم مجموعة من الكتاب والقراء ، ويعللون ذلك بأن اللغة الفصحى هي لغة العلوم والآداب ، كما أنها تفهمها جميع الشعوب العربية وبالتالي فهي تتيح للمسرح الجزائري أن يحقق انتشارا واسعا على المستوى العربي وحتى العالمي ، وأما العامية فدافع عنها البعض الآخر وهم طبقة من المجتمع ويعللون ذلك على أن المسرح موجه للجماهير ويعبر عن آلامهم ومشاكلهم و آمالهم ، لكن هذه اللغة ستحجز المسرح الجزائري ويبقى متداول في الإقليم وتمنعه من الوصول آفاق العربية و العالمية ،وهذا الإشكال جعل الكثير من الكتاب اللجوء إلى نقل مسرحياتهم من الفصحى للعامية، لأن العامية هي اللغة التي يفهمها أغلبية الجزائريين ،وأن التشبث بالفصحى قد يولد تأثيرا على البناء الفني للمسرحية ، وما تولده من توسع وتعبير عن معنى بلفظ زائد ،حينها نجد العامية الممتزجة بالفرنسية سائدة في الكثير من المسرحيات كمسرحيات باشطرزي ورشيد القسنطيني وعلوله ،مما أثر هذا على جميع الكتاب وسلكوا هذا السبيل الذي يدفع من خلاله بعجلة وضمان سيرورة الخطاب المسرحي إلى الآفاق العالمية والازدهار[2].

[1] ينظر عبد الرحمان بن عمر ،لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية ، مذكرة ماجستير في الادب الحديث ، ص 86

[2] المرجع نفسه ،ص87

لغة المسرح العربي بين الفصحى والعامية سادسا :

يعتبر المسرح فن من الفنون التي يعبر بها الإنسان عن أفكاره المختلفة ، وذلك باستعمال اللغة فهي وسيلة اتصال بين المبدع والمتلقي ، فتختلف اللغة من مجتمع إلى آخر، وهذا ما نشاهده في المجتمع العربي والتي تنوعت لغته بين الفصحى والعامية

إذا كانت المسرحية فن من الفنون الأدبية فإنها تقوم على مجموعة من العناصر ولعل أهمها هي اللغة . فاللغة "تنطق الشخصيات وتكشف الأحداث وتوضع البيئة ، ويتعرف القارئ على طبيعة التي يعبر عنها الكاتب " [1] .

لذلك تعتبر اللغة في النص المسرحي هي عموده الدرامي وركيزة عناصره فهي أهم وسيلة يتواصل بها الإنسان مع غيره فقد وجدت مع وجوده وهي تختلف من مجتمع لأخر ، وتتنوع داخل المجتمع الواحد وهذا ما نراه في مجتمعنا العربي حيث تتنوع لغته ما بين الفصحى والعامية .

فاللغة الفصحى هي التي تجمع العرب وهي اللغة الرسمية لهم " فهي تمثل وحدتهم ورابطهم وتاريخهم الذي يجمع الكل في واحد "[2] .

فهي أداة التعبير في المسرحية وهي القادرة على تصوير المشاعر والأفكار تصويرا فنيا ونفسيا وفكريا ، رغم مرور الزمن تبقى الفصحى في اللغة المثلى للمسرحيات والمترجمة .

أما العامية فهي لغة الحديث التي نستخدمها في حياتنا العادية ويجرى بها حديثنا اليومي فهي لغة البيت والشارع ، ولغة الأمي والمتعلم .

فاللغة العامية هي لغة تستعمل للحديث اليومي تخرج عن قواعد النحو والصرف والانسان غير ملزم بالضوابط والقواعد النحوية ، أما اللغة الفصحى فنجد لها قواعد وضوابط من النحو والصرف .

وهنا نرى الجدال المطروح حول اللغة المستعملة للمسرح اللغة الفصحى أم العامية ؟

يقول غنيمي هلال " لما كانت الفصحى أقدر على التعبير عن المسرحيات المترجمة عن الأداب العالمية ، أليس ذلك لأن تلك المسرحيات أرقى في مضمونها وأفكارها وصورها وأرفع من أن تقوى العامية على التعبير عنها ...لم إذن نحكم على لغتنا بالعجز عن خلق

---

[1] عبد الفتاح عثمان ، بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية ، مكتبة الشباب المنيرة ،القاهرة مصر 1982، ص 199.

[2] محمد غنيمي هلال ، في النقد المسرحي ، دار العودة بيروت ،1975 ص673 .

مسرحيات في أدبها تناظر تلك المسرحيات العالمية ما دمنا قد اعترفنا بأنها أقدر على ترجمة مثل المسرحيات " [1] .

مهما اختلفت الآراء وأوجه النظر فإن اللغة المسرحية كانت لغة مكتوبة شعرا أو نثرا باللغة الفصحى أو العامية تبقى هي الرابط الأساسي بين أجزاء المسرحية ، ولا تقتصر هذه اللغة على ما هو مكتوب فقط بل كدلك الصمت أحيانا بين المواقف والجمل ، وهي الحركات والاستشارات ، فهي الأداء الذي يقوم به الممثل على خشبة ،والتشخيص أو التمثيل " [2]

فاللغة المسرحية لغة كتابية متعددة الأوجه نثرا أو شعرا عامية أو فصحى ، فكتبت لتجسد الركح المسرحي فنسمعها أو نشاهدها مباشرة .

وفي الأخير يمكننا القول أن المسرح هو فن ازدواجية اللغة فهناك من المسرحيات من اتخذت العامية لغة لها وحصلت على نجاح باهر لدى الجمهور ، ونفس الشيء للمسرحية الفصحى فلكل مسرحية وجمهورها ومتبعوها وهذا راجع الى النص المسرحي بحد ذاته .

سابعا : النص المسرحي الجزائري بين الفصحى والعامية :

يشكل اختيار اللغة ،سواء الفصحى أو العامية ، إشكالية رئيسية في المسرح الجزائري ، حيث أثارة نقاشات واسعة بين المتاب والنقاد المسرحيين ، وتعود هذه الإشكالية إلى التعدد الذي يميز المجتمع الجزائري ، حيث يتواجد اللغة العربية الفصحى كلغة رسمية وأدبية ، إلى جانب اللهجات العامية المختلفة المنتشرة في مختلف أنحاء البلاد .

فموقف أصحاب الفصحى : دافع بعض الكتاب والمخرجين على استخدام الفصحى في المسرح الجزائري ، لأنها لغة عريقة غنية قادرة على التعبير عن مختلف المشاعر والأفكار بدقة ووضوح ، كما تكسب العمل المسرحي صفة راقية وبعدا ثقافيا هاما .

وأما موقف أصحاب العامية فرأوا أنها لغة أقرب إلى جمهور وأكثر قدرة على إيصال الرسالة المسرحية بفعالية ، كما يرون أن العامية تسمح بخلق لغة حوار طبيعية وتلقائية تعكس الواقع المعيشي للشخصيات . كما قال مرتاض :" أحدهما شعبي ، ويصطنع العامية وقد تزعمه رشيد القسنطيني ...وأحدهما الثاني فصيح راق ، ومثله جمعية العلماء وقد تزعمه محمد الطاهر فضلاء ... بالرغم من أن هدف الاتجاهين كان واحدا وهو التربية

[1] محمد غنيمي هلال ، في النقد المسرحي ، دار العودة بيروت ، لينان ،1975 ص 81

[2] وليد إخلاصي ، لوحة المسرح الناقصة ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق سوريا ، 1997 ص 15

والتوجيه ... كما كان منبعا واحدا ، وهو التراث الإسلامي ، والتاريخ الوطني ، كما كان المصب أيضا واحدا : وهو الشعب الجزائري."

خلاصة الفصل :

نستنتج في الأخير ان المسرح كان جزائريا أو عربيا فانه لا يتخلى عن اللغة كانت فصحى أم عامية ، فاللغة هي لغة الحوار والخطاب والوسيلة التي بها يمكن توصيل الأفكار التي تنبع من المسرحية و استهدافها للجمهور .

أ / المسرح الفصيح :

أولا : نبذة عن مؤلف مسرحية الصحراء "محمد طاهر فضلاء" :

محمد الطاهر فضلاء هو شخصية مهمة في التاريخ الجزائري والإسلامي ،دافع عن مبادئ وأفكار جمعية علماء المسلمين الجزائريين ، وكان يتنقل محاضرا ومعقبا للتعريف بأعمالهم ومسيرة رموزهم الخالدة [1]. ولد الشيخ محمد الطاهر في 30مارس 1918 بقرية تنبذار {بني منصور . بجاية } أخذ عن والده الشيخ محمد السعيد أبهلول مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وهو صغير[2]. في مسيرته ألف كتبا وروايات كثيرة تدور حول النهضة الوطنية وتصب في خدمة الإصلاح، كما كان يجذب المستمعين بصوته الجهوري القوي ولغته العربية الفصيحة . أحد أعماله الأدبية هو ديوان" السحر الحلال " ، وقد كان يعمل أيضا في مجال المسرح باللغة العربية ، كان يعتبر رائدا في المسرح الجزائري وكان يدافع عن مقومات الحضارية للأمة الجزائرية [3].

ثانيا : تحليل المسرحية :

تعد هذه المسرحية من روائع المسرح العربي في الجزائر ، فقد كتبت في فترة الاستعمار الفرنسي وتحدى بها فضلاء الاستعمار لطمس الثقافة العربية والإسلامية للشعب الجزائري فهي مسرحية مقتبسة من" مسرحية سيف الجلاد ليوسف وهبي " لقد عرضت عدة مرات في الجزائر كذلك عرضت في طرابلس وفي القاهرة ،وفي مدن عربية أخرى فقد لقت نجاحا باهرا ، فكانت أحداثها تدور حول أربعة فصول :

في الفصل الأول دارت الأحداث ووصفت لنا الصراعات الداخلية والخارجية بين العدو الأجنبي ضد القبائل العربية ، وتسلط الضوء على القبائل الأصلية وتحدياتها في الدفاع عن أراضيها وكرامتها ، أما في الفصل الثاني نجد شخصية شهاب بعد مرور سنين أصبح فتا شجاعا على وشك الالتحاق بجبهة القتال في حوار جمع بينه وبين خطيبته عائشة ، التي هي تمر على موقفين صعبين ، فالموقف الأول هو خوفا من فقد خطيبها ، أما الموقف الثاني فهو رغبتها في الثأر والانتقام من الأعداء لأرضها ونار الثورة والتوق الى التحرر من

---

[1] Binbadis.net

[2] Ech_chaab.com http://www.ech_chaab.com

[3] Echoroukonline.com

الأعداء ، حيث شهاب قنعها بخياره في الجهاد وترضى باستجابة لنداء الضمير الحي على الرغم ما ينتظرها . فنشاهد أن في هذا المشهد موت والدة شهاب { امينة } فتتأزم الاحداث بفقدانه لوالدته وتركه لخطيبته ووالده الضرير {عماد} وينتهي المشهد بانصراف شهاب الى الجبهة[1] .

وفي الفصل الثالث نرى بقية عائلة الشيخ الضرير "عماد " وخطيبة شهاب " عائشة " في حزن وعزلة يتقاسمون مرارة الانتظار وهنا بدأ " عماد " يواسي " عائشة " بقيمة التضحية بالنفس والنفيس وبعد لحظات دق الباب جاء غريب جندي فكانت المفاجئة بأنه ابنه " حسن " من زوجته الأجنبية وفي اخر المشهد علموا أن "شهاب" قد استشهد[2] .

في الفصل الرابع محاولة " حسن " التقرب من "عائشة " لكن لم تعر له اهتمام لأنها كانت متعلقة بخطيبها الشهيد " شهاب " والتحق حسن بالجبهة فكان يشاركهم الحلقات السرية والاجتماعات ، وفي مشهد اخر ترد موت "حسن " باعتقاده جاسوس والقاء القبض على الشيخ "عماد " وهو يردد { الصحراء بلاد العرب ..وستبقى دائما للعرب } .

نلاحظ أن " مسرحية الصحراء " تجسد الجهاد الوطني والكفاح ، وتتجلى فيها التضحية فكانت مسرحية ناجحة ورائجة في المسارح العربية عرضت سنة 1953 أدت إلى خروج المشاهدين في مظاهرة ويهتفون " نحن عرب ، نحن عرب " .

فكانت من المسرحيات المثالية فلم يحدد فضلاء حيزا زمانيا ولا مكانيا فلم نجد مسميات للمناطق أو البلدان ، فكانت مسرحية عربية شاملة صالحة لكل زمان ومكان [3].

ب) الدراسة الفنية للمسرحية :

1_ شخصيات المسرحية :

لقد اختار الكاتب أسماء لها دلالة مثل " شهاب ، عماد " أسماء عرب يرمزون للشجاعة والتضحية أما " أمينة ، عائشة ، رقية ، قاسمة " فهي أسماء تدل على الصبر ، الوفاء الذي تمتاز به المرأة العربية ، أما " لينا " فهي المرأة الأجنبية التي لا يؤتمن جانبها ، فلم يهتم

[1] مخناش فؤاد ،طبيعة النص المسرحي الإذاعي بالجزائر محمد الطاهر فضلاء ،شهادة الماجستير جامعة وهران 1، كلية الفنون ،2015 ص159

[2] المرجع نفسه ، ص 161

[3] المرجع السابق ، ص 162

بوصف الملامح الجسمانية لان الجانب الوعظي والتوجيهي هو السمة الغالبة في المسرحية الدور الذي تقسمه كل واحد منهم هي التي تحرك سير الاحداث .

ومن أهم الشخصيات المسرحية نذكرهم وباختصار[1] :

عائشة : هي رمز الفتاة الواعية بواجبها الوطني ، فلها دور في كبير في تصعيد وتيرة الاحداث فكانت محبة ووفية لخطيبها " شهاب " فهي مثال للحب والوفاء ودورها كان رئيسيا في سير احداث المسرحية .

أمينة : رمز للأم الوفية ، دورها كان ثانويا في المسرحية .

لينا : هي المرأة الغربية التي لا يؤتمن بها فكانت خائنة مع بني جنسها ، ومن الرغم من دورها الثانوي إلا له أهمية حيث يشد منه الخيوط الدرامية للعمل المسرحي .

عماد : دوره محوري في المسرحية ، هو مجاهد أب " شهاب " رمز التحدي والكفاح ، والنضال ، في دوره يقاسي مرارة الحياة ويشهد موت عائلة واستشهاده هو في الأخير .

شهاب : كان دوره رئيسيا في المسرحية ، فهو شاب عربي ورمزه البذل والتضحية مهما كان الثمن غاليا في سبيل الوطن ، وتنتهي حياته بالاستشهاد .

حسن : شخصية لها أهمية في المسرحية ، رمز للتردد بين الخير والشر ، الأمانة والخيانة الضعف والتخاذل ، تربى في وسط العدو فكان ما سرعان ما أفشى سر المجاهدين للعدو فقد تحت قدمي والده .

2_ الحوار :

استعمال الوصف والسرد في المسرحية لأنها تناولت موضوعا تاريخيا وكان للحوار دور في سير احداث المسرحية نحو التعقيد ، كما كان له دور في تشخيص وإبراز والسمات الخلقية والنفسية للشخصيات .

ونرى لغة الحوار كانت فصحى راقية ، وقد نجح فضلاء في التعبير عن الشخصيات وموافقة اللغة لهذه الشخصيات ، فلمجاهدين لغتهم ، والنساء لغتهن ، والأجانب والعملاء لغتهم .

3_ الحوار :

[1] عبد الرحمان بن عمر ، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية ، مذكرة الماجستير في الادب العربي الحديث ،كلية الاداب واللغات ، قسم اللغة العربية وأدابها ، 2013 ، ص 112 ، 113

لم يحدد فضلاء زمانا معينا للمسرحية ، بل تركها مفتوحة لتبقى نصا خالدا يستدعي استنهاض الشعوب وإيقاظ الضمير العربي ، فلا نجد في المسرحية أية إشارة تاريخية تحدد زمنها .

المكان : لم يتم ذكر المكان أو أي بلد من غير ذكر الأمة العربية بكامل ترابها ،فكانت مسرحيته عربية لا محدد إقليمي لها . " بلاد العرب وستبقى للعرب " ...

4_ اللغة :

لغة المسرحية لغة فصحى راقية وقد اجتهد فضلاء في انتقاء ألفاظها وعباراتها بعناية تناولت هذه المسرحية بطولات عربية تاريخية من الطبيعي تكون اللغة الفصحى لغتها .

5_ الصراع :

أحداث المسرحية تدور حول الصراع جبهتان متصارعتان ، جبهة المجاهدين وجبهة الأجانب وعملائهم .

كما نميز في المسرحية الصحراء أشكالا متعددة للصراع نذكر منه نقاش " عائشة " وخطيبها " شهاب " مرافقته للجبهة أو لا يذهب فكان مشهد حزين مختلط بالدموع

4_ الحبكة :

كانت المسرحية محبوكة بإحكام شديد ، حيث نلاحظ تماسك بين الشخصيات وتماشيها مع احداث المسرحية ، لكل شخصية لغتها ومستواها وأسلوبها وسرتها نحو عقدة المسرحية .

نلاحظ أن المسرحية كانت محبوكة فلقد أبدع فيها محمد فضلاء والدليل على ذلك على أنها باقية حية ليومنا هذا حيث تتفاعل وتعرض من حين لأخر ، حيث كان لها الدور في إحياء روح المقاومة والجهاد وإبان الثورة .[1]

5_ العقدة :

في مثل هذه المسرحيات المأساوية والتي تنتهي بموت البطل تكون العقدة هي الحل ،وهذا

ما نلاحظه في مسرحية الصحراء ، ففي الأخير يصل الصراع إلى أوجه وينتهي بنهاية مأساوية للبطل ، حيث العقدة في المسرحية مقتل " حسين ابن عماد " تحت قدمي أبيه ثم استشهاد " عماد " بعد حياة عاشها ذاق الامرين فقد كل أحبائه ، وفقد عينه .

[1] عبد الرحمان بن عمر ، المرجع السابق ،ص 117

6_ الحل :

حل المسرحية هو استشهاد الشيخ المجاهد الشجاع " عماد " ومقتل الابن الخائن " حسن " وهذه هي التضحية الواجب تقديمها للوطن ، وحل هذه المسرحية كان تراجيديا ومأساويا ومؤثرا .

ولا ننسى وكما ذكرنا سابقا أن المسرحية عرضت سنة 1953 بسوق أهراس .

ثالثا : لغة مسرحية " الصحراء " في جدلية العامية والفصحى

يعد محمد طاهر فضلاء من رواد المسرح الفصيح ، فهو من دعاة الفصحى فالمسرحية نسجها بالفصحى والتي تمتاز بأسلوب راقي ، وبقوة ألفاظها وصلابة معانيها .

فكانت لغة المسرحية كلها لغة تعبرعن التراث العربي والانتمائي الإسلامي ، استخدم فضلاء بعض الرموز تبين حرصه على توحيد الصف بين العرب والمسلمين ، فقد عَنوَنَ مسرحيته برمز الصحراء رغم قسوة وصعوبة طبيعتها الا ان العرب ظلوا متمسكين بها وبترابها ، فالصحراء كان رمزا لهذه الامة .

وقد وقف فضلاء مدافعا عن الفصحى في المسرح ، وكان رافضا للعامية ومحاربا لدعاتها لدرجة تخوينهم ووصفهم بالعمالة للمستعمر ، حيث يقول " ومن مشاكل المسرح المفتعلة قضية ما سموه " اللغة المسرحية " هذه المشكلة خلقها الاستعمار واكدها الجهل ..." ووصف دعاة العامية قائلا " ...ولو انصف هذا الفريق نفسه وشعبه معا لما سمح لنفسه ان يقف حيث دعاوي ودعايات ومؤامرات الأجانب ضد لغته الوطنية ..."

ومن خلال هذه المسرحية التي تميزت بقوة الأسلوب وكثافة الرموز ، يوضح لنا انه كان من المتحدين للعامية وممن يدركون خطورتها على مسرحنا وثقافتنا العربية الإسلامية [1].

[1] ينظر عبد الرحمان بن عمر ، ص 119

ب _ المسرح العامي

مسرحية " بوحدبة " لمحمد التوري

أولا : نبذة عن كاتب المسرحية " محمد توري "

ولد محمد التوري بالبليدة في 09 أفريل 1914 ، وسط عائلة متواضعة وحفظ القرآن بمدرسة الهدى وتعلم اللغة العربية بمسقط رأسه ثم التحق بالمدرسة الحرة التابعة لجمعية علماء المسلمين بقسنطينة حيث تلقى وتشبع بمبادئ المواطنة الجزائرية التي طبعت مشواره الفني ، وحين عودته للبليدة انخرط في عدة جمعيات ثقافية " كأمل البليدة " وجمعية الحياة " يعد محمد توري أحد أكبر الممثلين الكوميديين الجزائريين والثوريين الذي ذاع صيته في القرن الماضي بفضل أعماله الخالدة التي رسمت البسمة في وقت كان يعاني فيه الجزائريون من قساوة المستعمر ،كان معاديا للنظام الاستعماري الفرنسي في كتاباته المسرحي ، اعتقل سنة 1956 وسجن مدة من الزمن ، وافته المنية يوم 30 نوفمبر 1959 بعد مرض عضال [1].

ثانيا : تحليل المسرحية

مسرحية بوحدبة هي مسرحية كوميدية هزلية ، تدور أحداثها في ثلاثة فصول من تأليف وإخراج محمد التوري .

تدور مسرحية " بوحدبة " في بيت بالجزائر العاصمة ، بوحدبة ينفق أمواله ويبيع منزله التي ورثها عن أبيه وكل ممتلكاته لعلاج زوجته " ليلى " من مرضها .

نشاهد في الفصل الأول أن والد ليلى أي صهر بوحدبة " عبد الرحمان " يطلب من صهره تطليق ابنته " ليلى " بعدما أنفق كل ما يملك من أجل علاجها وتحاول أيضا " زوليخة " أم ليلى هي الأخرى بإقناع " بوحدبة " تطليق ابنتها والتخلي عنها وإلا سيلجئان للمحكمة ، لكن " ليلى "كانت تحاول تذكير والديها ما فعله زوجها وعدم إنكارها لما فعله معها جاهدا حتى شفيت .

[1] جمعة بن أحمد ، بناء الشخصية في مسرحية " بوحدبة " لمحمد التوري ، مذكرة الماستر تخصص الادب المسرحي ونقده ، جامعة قاصدي برباح ورقلة ، كلية الاداب واللغات ، قسم اللغة والادب العربي ، 2014 ، ص 22

" بوحدبة " هو رجل فقير مشوه الخلق بحدبة تعلو ظهره أزعجت كل ما يعرفه ، لكن كانت نواياه حسنة وأخلاقه حميدة ، فكان صهره يريد أن يطلق ابنته ليزوجها بتاجر " رزقي " شارب للخمر ولا يصلي كما وصفته ليلى .

يحضر عبد الرحمان { القاضي } لينهي أمر ليلى مع بوحدبة لكنها تفسد الجلسة وتعلن وفائها لزوجها وينتهي الفصل بطرد بوحدبة من دار صهره .

وفي الفصل الثاني تدور أحداثه في الشارع حين كان " بوحدبة " مع رفقائه يحادثونه بأسلوب مضحك وهزلي خاصة " ملاكم ، الأعرج ، الدجال " فقام الدجال بضربه وينتهي الشجار بحضور الشرطي وعفو " بوحدبة " على " الدجال " وفي آخر الفصل نوم بوحدبة رفقة زميله " الاعرج " في الشارع أمام المطعم ويأتي الشرطي ويطردهما .

وفي الفصل الأخير كذلك تدور أحداثه في الشارع حيث لوحظ غياب مفاجئ لبوحدبة ويروج الاعرج بفوز " بوحدبة " لليانصيب فتقوم " ليلى " ووالدتها بالبحث عنه دون جدوى ، لقد كان في المستشفى مريض لمدة أسبوعين لمرض ألم به ، يعود بوحدبة مع الدجال الذي أصبح صديقه لأنه وقف إلى جانبه فالمستشفى معززا مكرما من قبل أصدقائه " الدجال ، الأعرج ، الملاكم " الذين يعترفون بفضل " بوحدبة " ونصائحه ويساعدونه في إرجاع زوجته التي لازالت تحبه وترفض التخلي عنه ، فيشكر " بوحدبة " أصدقائه . [1]

تتميز مسرحية " بوحدبة " بأسلوب كوميدي ساخر في قالب توجيهي تربوي .

_ الدراسة اللغوية للمسرحية :

تمتاز مسرحية محمد التوري بلغة عامية منتقاة بعناية حيث تعكس لنا بدقة واقع الحياة الشعبية في شوارع الجزائر ، ويظهر توري مهارة فائقة في توظيف اللغة كأداة أساسية لتمييز شخصيات مسرحيته ، وذلك من خلال انتقاء اللغة المناسبة لكل شخصية بما يتناسب مع مستواها الثقافي والاجتماعي .

فنجد لغة المثقفين والمتعلمين ، مثل بوحدبة وليلى تتميز بالفصاحة والبلاغة بينما تختلف لغة الشخصيات البسيطة مثل الدجال والاعرج لتكون عامية وأكثر بساطة ودارجة ، أما لغة " عبد الرحمان " والملاكم فتتميز بكونها لغة سوقية عامية تستخدم في التخاطب اليومي بين عامة الناس .

[1] جمعة بن أحمد ، المرجع السابق ، ص 27

ولم يقتصر توري على استخدام اللغة العامية فقط بل أدخل الكثير من التراكيب الفصيحة على لسان شخصياته ، وهذا أمر طبيعي لان اللغة العربية الفصحى ليست غريبة عن الجزائريين ، بل هي اللغة الأم وتاريخهم وثقافتهم ، وبشكل عام تعد لغة مسرحية بوحدبة مثالا رائعا عل توظيف اللغة كأداة فنية للتعبير عن الواقع الاجتماعي والثقافي ، فقد نجح توري في استخدام اللغة العامية بطريقة إبداعية مع الحفاظ على جمالها وضوحها لخلق تجربة مسرحية ثرية ومتنوعة تعكي بدقة روح الحياة الشعبية في الجزائر ،كما وظف آيات وأَحاديث ، إضافة الى بعض المفردات التي من عادة الشعب الجزائري توظيفها كالسبيطار و شمبيونة ... وهذا أمر عادي يرجع الى تأثير المستعمر على لغتنا ، وأن المسرحية ألفت أثناء الاحتلال الفرنسي [1] .

[1] عبد الرحمان بن عمر ،لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية ، مذكرة الماجستير في الادب العربي الحديث ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية وآدابها ، 2013 ص 137 .

خاتمة عامة

الخاتمة العامة :

وفي نهاية بحثي هذا لقد وصلنا الى نهايته رغم الصعوبات التي واجهتنا في موضوعنا المعنون " لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية " والتي تطلبت منا جهدا ووقتا لإتمامها ، لكن كل هذا لم يمنعنا بل تحدينا الوقت والزمن من أجل انهائها .

فمن خلال دراستنا هذه توصلنا أن اللغة في النص المسرحي هي عموده وهي عنصر هام فيه لأنها تسهل للمشاهد أو المستمع فهم موضوع هذه المسرحية كانت فصحى أو عامية .

لقد استطعنا من خلال هذه الدراسة التوصل إلى أن لغة المسرحية كانت فصحى أو عامية تبقى هيا الرابط الأساسي بين أجزاء المسرحية ، عموما نستطيع أن نقول المسرح هو فن ازدواجية اللغة .

كما تطرقنا في موضوعنا ذكر مسرحيتين { عامية ، فصحى } فلاحظنا أن مسرحية محمد الطاهر فضلاء في مسرحيته " الصحراء "كتبت بلغة فصحى وحققت نجاحا باهرا، فهو من رواد الفصحى ، أما المسرحية الثانية فكانت مسرحية " بوحدبة " لمحمد التوري

فامتازت بلغتها العامية الراقية .

فالمسرح الجزائري لايزال مترنحا بين الفصحى والعامية في نصوصه وعروضاته فلكل مجتمع لغة التي يجدها سهلة وتساعده على استيعاب ما هو معروض ، فالجمهور تعجبه الفنون التي تحاكي لغته وواقعه ، فالفصحى لغة الطفل والشيخ والكهل والشاب فالمسرحية الفصيحة تعالج واقعه وتحكي بطولات اجداده ، كذلك للغة العامية دور فهي لغة حياتنا اليومية ، يجري بها حديثنا اليومي فهي لغة البيت والشارع .

وكخلاصة فان المسرح الجزائري لا يمكنه الاستغناء عن أي لغة كانت فصحى أو عامية لأنها تستهدف الجمهور ، والجمهور المشاهد كل وله اللغة التي تحاكي واقعه ولغة يتحدث بها .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1_ أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1989.1830 ،ج1 ، دار الغرب الإسلامي بيروت 1989،

2_د قاسمي كاهنة ، المسرح الجزائري النشأة والتطور ، مجلة الابراهيمي للآداب والعلوم

الإنسانية ، جامعة برج بوعريريج ، العدد 1 جانفي 2020، طبع بالمؤسسة ادريس قرقوري ،الطقوس والشعائر 3 _الاحتفالية في النص المسرحي

الجزائرية للفنون المطبعية ، الجزائر2014 .

4_ .ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1، 1989

5_أنيس فريحة ، اللهجات وأسلوب دراستها ،دار الجيل بيروت ،ط1 ، 1989

6_أنيس إبراهيم ، اللغة بين القومية والعالمية ، دار المعارف مصر ط1 ، 1970

7_ عابد محمد بوهادي ، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري ، دار اليازوري العلمية ، عمان الأردن ، 2020 .

8_ ابنمنظور، لسان العرب ، دار المعارف ،القاهرة الطبعة 01 ،1984.

عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ،مكتبة لبنان ، بيروت ، ط1989،01._9

10 _ أحمد الزمخشري، أساس البلاغة ، دار المتاب العلمية ، بيروت لبنان , ط1، 1998 .

11 _ حورية محمد حمو ، حركة النقد المسرحي في سوريا 1967،1988،منشورات دار اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط1998،01 .

12_ ماري إلياس وحنان قصاب ، حسن المعجن المسرحي ، مفاهيم ومصطلحات المسرح والفنون العرض ، مكتبة لبنان ،ط 1996،01.

13_ سلام أبو حسن ، حيرة النص المسرحيين ، الترجمة والاقتباس والتأليف والإعداد ، دار الوفاء الطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر ،ط

14_ محمد ابن أيوب ، العناصر المسرحية الأدبية والفنية من النص الدرامي إلى النص المسرحي ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الآداب واللغات ، مخبر التراث اللغوي والادبي في الجنوب الشرقي الجزائري سنة 2014.

15_ إدريس قرقوري ، الطقوس والشعائر الاحتفالية في النص المسرحي الجزائري ، طبع بالمؤسسة الجزائرية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر ،2014 .

16_ أبو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930. 1945 ، ط2 ،ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986.

17_ خولة طالب الابراهيمي ، الجزائريون والمسألة اللغوية ،ترجمة محمد يحياتن ،دار الحكمة الجزائر ، 2007

18_ عبد الفتاح عثمان ، بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية ، مكتبة الشباب المنيرة ، القاهرة مصر ، 1975 .

19_ وليد إخلاصي ، لوحة المسرح الناقصة ،منشورات وزارة الثقافة ، دمشق سوريا ،1997 .

20 _ سمير سرحان ، دراسات الادب المسرحي ، ط1 هلا للنشر والتوزيع ، الجيزة ، 2006 .

21_ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، 2009 .

22_ عبد العزيز مطر ، لهجة البدو في إقليم ساحل مربوط ، دراسة لغوية ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، 1967 .

23_ فاطمة شكشاك ، التراث الأسطوري في المسرح الجزائري المعاصر ، مسرحية "كل واحد وحكموا " عبد الرحمان كاكي نموذجا ، مذكرة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة 2008_2009 .

24 _ جمعة بن احمد ، بناء الشخصية في مسرحية " بوحدبة " لمحمد توري ، مذكرة الماستر ، تخصص الادب المسرحي ونقده ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والآداب العربي ، 2014 .

25_ مخداش فؤاد ، طبيعة النص المسرحي الإذاعي بالجزائر، محمد الطاهر فضلاء ، شهادة الماجستير ، جامعة وهران 1، كلية الفنون ، 2015 .

26 _عبد الرحمان بن عمر ، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية ، مذكرة الماجستير في الادب العربي الحديث ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية وآدابها ، 2012_2013 .

net_27.Binbadis

28_ Ech_chaab .http: //www.echchaab.com

29 _ Echoroukonline.com

الملاحق

الفهرس :

مقدمة ..... أ
I-الفصل الأول..... 4
المسرح الجزائري النشأة والتطور..... 4
II-الفصل الثاني العامية والفصحى..... 14
خاتمة عامة..... 34
قائمة المصادر والمراجع..... 36
الملاحق 40